ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 10 / العدد: 03 / السنة: 2021 / ص ص: 207 -222

# سوسيولوجية استخدام وسائل الاتصال الحديثة وأثارها الاجتماعية

# Sociological use of modern means of communication and their social impacts

تاريخ الإرسال: 15 /06/ 2021 تاريخ القبول: 07/07/ 2021 تاريخ النشر: 2021/09/18

فـؤاد بـداني

جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، مخبر الموروث تامنغست، الجزائر،

***Email :*** *beddanifouad@yahoo.fr*

**الملخص:**

في هذه الورقة العليمة قراءات سوسويولجية لاستخدامات وسائل الاتصال والإعلام الحديثة وأثارها الاجتماعية على مستوى الفرد والمجتمع، فنحن في عصر التكنولوجية والتطور السريع لتقنيات الاتصال الحديثة التي فرضت أشكال جديدة للتفاعل الإنساني وأنماط معقدة في العملية الاتصالية، كل ذلك انعكس على الحياة الاجتماعية بسبب كثافة وكمية الاستخدام، لذلك نجد عديد الدارسين والباحثين يعترفون بالأثار الاجتماعية لاستخدامات تكنولوجيات الاتصال والإعلام، على مستوى التنشئة الاجتماعية وعلى مستوى العلاقات الاجتماعية والسلوك والقيم.

**الكلمات المفتاحية:** السوسيولوجيا؛ تكنولوجيات الاتصال والإعلام؛الأثار الاجتماعية.

**المؤلف المرسل:** فـؤاد بـداني، ***Email :*** *beddanifouad@yahoo.fr*

**Abstract:**

In this article, Sociological analysis of the use of new means of communication and media and their social impacts, As well as its impact on the individual and society, We are in an era of technology and the rapid development of modern communication technologies Which imposed new forms of communication for human interaction and complex patterns in the communication process, all of this was reflected in social life due to the intensity and amount of use. We find many researchers acknowledge confirm the social impacts of the uses of communication and information technologies, on the level of socialization and on the level of social relations, behavior and values.

**Key words:** Sociology; Communication and information technologies; The social effects of the media.

**مقدمة:**

لقد أصبحت تكنولوجيات الاتصال الحديثة ضرورة اجتماعية تفرضها الحياة الاجتماعية، فالفرد ومن خلال شبكة العلاقات الاجتماعية التي يبنيها مع غيره من الأفراد يحتاج الى وسائل الاتصال لكي يبني كيانا اجتماعيا ويتفاعل مع باقي أفراد المجتمع، في هذه النواة القاعدية إلا أنه بعد الثورة التكنولوجية التي عرفها عالم الاتصال تغيرت أنماط الاتصال، فانتقلت إلى وسائل الاتصال الحديثة التي أدى انتشارها الواسع إلى انكماش المؤسسات الاجتماعية الأخرى خاصة الأسرة، حيث أصبحت هذه التكنولوجيا الاتصالية هي التي تصدر قيمتها للمجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتأثير على القيم والسلوكات بنشر المحتويات التي يتلقاها الفرد من خلال البرامج والتطبيقات الاتصالية المختلفة، كما يقول "Cazeneuve" إن هذه الوسائل حولت الواقع الاجتماعي إلى مشهد بحيث إن هذا الأخير أصبح موضوعا لها

(Francis, 1999)، بمعنى ذلك أن التأثير الكبير الذي تمارسه هذه الوسائل على أنماط التفكير والسلوك الاجتماعي، خلق واقعا اجتماعيا غير حقيقي ولا يتطابق مع محددات السلوك والقيم الاجتماعية للمجتمع ومن بين هذه الوسائل نجد التلفزيون والإذاعة والانترنيت ومنصات التواصل الاجتماعي وهذه الأخيرة أصبحت قوّة إعلامية واتصالية عالمية نظرا للخصائص التي تنفرد بها، فهي تتمتع بقوة إتصالية فائقة وقدرة على تخطي الحدود المسافات في ظرف زمني قصير جدا، حيث وصفها"M.Macluhan" بالحتمية التكنولوجية وصنّفها في عصر الدوائر الالكترونية، حيث يرى أن الاتصال الالكتروني سلطة تجعل الناس يشاركون في حياة الآخرين(Marshall, 1967) ، ليصبح العالم قرية كونية متصّلة مع بعضها البعض بشبكات عالمية.

## 2. تحديد المفاهيم السوسيولوجية

### 1.2 السوسيولوجيا

فالسوسيولوجيا هي كلمة من أصل لاتيني ولكثرة استعمالاتها من طرف الباحثين العرب عرّبت بهذا الشكل من أصلها في اللغة الفرنسية حيث تسمى "La Sociologie" وهي كلمة مكونة من قسمين أو جزئين وهما "Socio" وتعني اجتماع (مجتمعي) أما "Logie"فتعني علم وتركيب الكلمة هو علم الاجتماع (الجوهري، 2003)، هو ذلك العلم الذي يدرس الاجتماع الإنساني وينظر إلى المجتمع بنظرة علمية فاحصة نسعى من خلالها للكشف عن الظواهر الاجتماعية ومعرفة أسبابها وتفكيكها وتحليل نتائجها واستنتاج القوانين التي تحكمها، أما عند المفكر وعالم الاجتماع الفرنسي "بياربورديو " "Pierre Bourdieu"فيقول: "السوسيولوجيا كما أفهمها تتمثل في تحويل مشكلات ميتافيزيقية إلى مشكلات قابلة لأن تعالج معالجة عملية ثم سياسية ".(أزدي و بيار، 2003).

كما تهتم سوسيولوجيا الاتصال بدراسة الظاهرة الاتصال وطبيعة المحتويات التي تبثها مختلف وسائل الاتصال والاعلام خاصة التقنيات الجديدة للاتصال وما نلاحظه من تأثيرات على التنشئة الاجتماعية باعتبارها تهتم خاصة بالقيم والرموز التي

تفرزها هذه الوسائل باختلاف طبيعتها من خلال التعرض لها، هنا يكمن جوهر التطرق السوسيولوجي في نظرية "P.Bourdieu "الذي يعالج التنشئة الاجتماعية من خلال علاقة الفرد بالبنى الاجتماعية "Les structures sociales" حيث يقول , Pierre & Jean-Claude) (1970: "كل فعل بيداغوجي هو عبارة عن قمع رمزي مفروض بواسطة سلطة تعسفية، تفرضها سلطة ثقافية"

كما تكلم *بورديو.ب.* عن تأثيرات التلفزيون على عمليات انتاج الرموز والثقافة وما نتج عن ذلك من عنف وتلاعب بالعقول. (بيار، 2004).

**2.2 تكنولوجيات الاتصال والإعلام:**

هي تعريف لكلمة Technology التي تتركب من مقطعين، الأول Techno :وهي مشتقة من الكلمة اليونانيةTechno، وتعني الحرفة أو الصنعة أو الفن، الوسيلة والثاني Logy، وهي مأخوذة من الكلمة اليونانيةLogos، والتي تعني علم أو دراسة. معنى الكلمة كلها " علم الوسيلة " التي يستطيع بها الإنسان بلوغ مراده.

يعرفها محي محمد مسعي بأنها" الوسائل التي تعمل على الحصول على المعلومات الرقمية والمكتوبة واللاسلكية والصوتية ومعالجتها وتخزينها ونشرها بواسطة مجموعة من الأجهزة الالكترونية والاتصالات السلكية واللاسلكية والكمبيوتر"

عرفها الدكتور " محمد محفوظ " بأنها " التجهيزات والوسائل التي اكتشفتها أو اخترعتها البشرية لجمع، إنتاج، نقل، بث، استقبال وعرض المعلومات الاتصالية بين المجتمعات والأفراد (الطوبجي، 1405ه)، ومن بين وسائل الاتصال والاعلام التكنوولجية نجد :

- االإذاعة كوسيلة الكترونية صوتية تعتمد
- االتلفزيون كونه وسيلة سمعية بصرية
- االمقعرات الهوائية للارسال عبر التناظر والأقمار الأصطناعية

- ششبكة الانترنيت العنكبوتية.
- مماواقع التواصل الاجتماعي والوسائط الجديدة .

**2.3 الأثار الاجتماعية:**

أما عن مفهوم الاثار الاجتماعية فقد ظهرت مع بحوث الاتصال في الدراسات الأولية للأدوار الاجتماعية لوسائل الاتصال والإعلام معنى الأثار الاجتماعية هو كل ما نتج من تغييرات اجتماعية على المستوى الفردي والجماعي من خلال تعرضهم لمواد الإعلام والاتصال المنشورة أو المبثوثة في وسائل الإعلام (عبد الله الثاني، 2017)، كما قدّم عالم الاجتماع الاتصال تشارلز رايت » الوظيفة الاجتماعية من بين الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام في المجتمع (عزي، 1995) في ربط أجزاءه من خلال وظيفة نقل التراث الاجتماعي وتواصل الأجيال .

واستنادا إلى فكرة كلية النسق واضطلاع الجزء بوظيفة داخل الكل، فإن وسائل الإعلام هي نظم اجتماعية ونسق فرعي يؤدي وظائف اجتماعية تساهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعيين، على اعتبار أن المؤسسات الاجتماعية في التحليل الوظيفي تثبت النظام والتوازن داخل المجتمع، بمعنى أن وسائل الإعلام كجزء من البناء الاجتماعي هي متغير مستقل وعضو يساند وظيفيا النظام العضوي للمجتمع وينسحب عليه ما ينسحب على الأعضاء أو الأنساق الفرعية الأخرى. (حسني إبراهيم، 2011).

**3. تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على التنشئة الاجتماعية:**

تعد وسائل التكنولوجية في الاتصال الإعلام من بين وسائل التنشئة الاجتماعية الثانوية كالإذاعة والتلفزيون والسينما والكتب والمجلات والصحافة ووسائل الاتصال التكنولوجي وخاصة الأنترنت، إلا أن المختصين في الدراسات النفسية والاجتماعية توصلوا إلى أنها قد أصبحت من أخطر المؤسسات الاجتماعية وأهمها في

التنشئة الاجتماعية خاصة لدى الطفل، فما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، يحدث التأثيرات التالية:

1-إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في مختلف نواحي الحياة.

2-إغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكات مرغوب فيها.

3-إتاحة فرصة للترفيه والترويح وقضاء وقت الفراغ.

وتبدو أهمية وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص وهي:

1. أنها غير شخصية، بمعنى أنه ليس هناك تلاق أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة.
2. أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تمتاز به من تنوع وتخصص لا يتوفران في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.
3. جاذبيتها، حيث أصبحت تحتل جزءا مهما من وقت الناس واهتماماتهم، وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم قوية جدا. (همشري ، 2003)

وكذلك التطور التقني لوسائل الإعلام الذي أحدث ثورة اتصالية تعتمد على التكنولوجيا في إنتاج البرامج والرسائل الإعلامية لتصبح لها القدرة على الوصول إلى كل بيت لتخاطب الصغير والكبير من خلال مضامين فكرية واتجاهات ثقافية تحملها برامج للترويح والتسلية والرياضة...إلخ، حتى استسلم الفرد إلى هذه الموجه الجديدة وكنتاج للاستخدام الواسع والمفرط أصبح وسائل الاتصال والإعلام الحديثة تقوم بدور الأب والمعلم والمدرسة، سوءا كان ذلك عن قصد أو غير قصد، والتي أضحت تشارك في تكوين شخصية الطفل من خلال الانترنيت والتلفاز، الهاتف، ومختلف وسائط ووسائل الاتصال الجديدة، لذلك يمكن تقسيم دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية إلى قسمين هما:

**1.3 الامن الناحية الايجابية:**

1-التأثير بوسائل غير مباشرة كصياغة خبر أو تقديم فكاهة أو عرض أحداث أو برامج، بشكل متواصل.

2- دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ليس محل شك أو إنكار وذلك من خلال تحليل مضمون الرسائل الاعلامية واستخداماتها التي تفرض التأثير على الجماهير، ولعل أبرز ما يؤكد ذلك اسهامات التي جاءت بها النظريات السوسيولوجية؛ أمثال الغرس الثقافي، الحقنة تحت الجلد، الإشباعات والاستخدامات. (علي عبد الفتاح، 2015)

3- استخدام الأطفال لرسائل وسائل الاعلام يحقق لهم الميل للأخذ بالعبر والدروس التي تقدمها.

4- تنمية الخيال بأنواعه: القصصي والدرامي، والخروج عن الواقع إلى شخصيات لا يجدها الطفل في عالمه وأحداث لا يمكن أن تقع، فالخيال حاجة أساسية من حاجيات الأطفال بشرط ألا يكون مغرقا سلبيا لا يحمل قيمة ولا يغرس فضيلة.

5-تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانيات، عن طريق البرامج ذات الطابع الديني والاخلاقي، وقد ظهرت بعض الشركات في العالم العربي أنتجت أفلاما من التراث وغيره-

- منها على سبيل المثال فيلم( الرسالة الذي يخلّد سيرة محمد خاتم الأنبياء عليه أفضل الصلاة والسلام ) الذي أنتج وفق احدث التقنيات، وبأيدي أمهر التقنيين في العالم،هذا الفيلم يذكر الأجيال بأحداث السيرة النبوية الشريفة ويعطيها صورة رائعة لبطولات الصحابة رضوان الله عليهم إبان الدعوة وبداية ظهورها.

6-تنمية الشعور الوطني من خلال حث الطفل على حب الوطن، والتضحية في سبيله، من خلال البرامج التي تؤكد على الانتماء.

7- غرس القيم التربوية عند الأطفال، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق-الوفاء-التعاون-مساعدة الآخرين-تقديم العون للفقراء-حب الوالدين-واحترام الجدين والمعلمين والكبار.

8- ما تحمله وسائل الاتصال الاعلامية لا يخلو من قيم وموجهات تخدم فكر المرسل، بهدف إحلال هذه القيم أو إزالتها أو زعزعتها وغرس قيم أخرى والتأثير في عملية التنشئة. (علي عبد الفتاح، 2015)

9- من خلال دراسات "فريدريك ويرثام" في الخمسينات التي أبرزها في كتابه "إغواء الأبرياء" Séduction of The Innocent ودراسات "ويلبور شرام" و"هيلدا هيملوايت" ركزوا على العلاقة بين ما تقدمه وسائل الاعلام والاتصال والعدوانية لدى الأطفال إلى تفاعلات نفسية ومؤثرات منها: التقليد، المماثلة، المنبه، التحريض، التحرر من الكبت، تطهير العواطف.

10-تنمية الثورة اللغوية للطفل مما يمنحه القدرة على التعبير وفهم العربية الفصحى اكثر وافلام الرسوم المتحركة تعلم الأطفال العربية أكثر مما تفعله الكتب المتخصصة في القواعد والنحو،ذلك أن الطفل يتكلم الفصحى ويسمعها في مجال التطبيق بعيدا عن التنظير، وكثيرا ما يفاجئنا الصغار جدا بتعابير فصيحة مما يرسم البسمة على وجوهنا. (ذياب هندي، 2008)

**2.3 من الناحية السلبية:**

1- صناعة قدوات غير ما نطمح إليه في تربية أبنائنا، والتركيز على نجوم الفن والغناء والرياضة والذي يأتي غالبا على حساب العلماء والمعلمين.

2-الجلوس طويلا أمام وسائل إعلام الطفل يسبب العديد من الأضرار الجسمية كالخمول والكسل والتأثير على النظر والأعصاب وعلاقة ذلك بالصرع والسلبية والسمنة أو البدانة التي تصيب بعض الأطفال لكثرة الأكل أمام هذه الوسائل مع قلة الحركة واللعب والرياضة.

3-تثير وسائل الإعلام في النفس الغرائز البهيمية في وقت مبكر، ولذا فقد ذكرت (وكالة أنباء أمريكا إن أرابيك) أنه شن تحالف من منظمات أهلية ودينية وتعليمية أمريكية هجوما على السينما الأمريكية متهمين إياها أنها تروج لأفلام أطفال تحتوي على مشاهد وإيحاءات جنسية تضر بأطفالنا كما أتها تعمل على ترويج وإعلانات تعلم أولادهم ثقافة الجشع والتصرفات الاستهلاكية ومن الصغر.

4-يكون الاطفال صور عن أنفسهم وعن الآخرين وعن احتياجاتهم وأهدافهم، ثم يتبنوا نماذج مثالية تتم محاكاتها كالأبطال والشخصيات التي يراها الأطفال في القنوات الأمر الذي يحجب عنهم حقائق عديدة، فالبرامج التي يشاهدونها أغلبها تعتمد على الخيال وهو ما من شأنه إضعاف القدرة على التفكير النقدي لديهم فيصبح في نظرهم هذا الخيال واقع حقيقي.

وهو ما تحدث عنه الباحث محمد الشوبيكي في مقاله "الآثار النفسية لطيلة مشاهدة القنوات الفضائية" أن الطفل بعد عمر عامين ونصف يبدأ التقليد لما يشاهده، وفي الخامسة يتعمق في فهم الرسائل التي يشاهدها، فيبدأ بإعطاء التعليل والتبرير بطريقة خاطئة وعلى هواه، حيث يفعل ذلك دون بلوغه النضوج العقلي والفهم السليم. (بن مفتاح، 2016-2017)

5-تعد وسائل الإعلام من بين المؤسسات الاجتماعية التي كشفت عن جدارتها في التأثير على حياة الأفراد خلال مراحل عملية النمو، لاسيما على الأطفال منهم الذين يكونون محل استقبال لكل ما تقدمه هذه الوسائل خاصة مع التقدم التكنولوجي.

ومن جهة أخرى فإن وسائل الإعلام والاتصال لها أهمية أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل، وتشكيلها، وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وفي تثقيفه وتوعيته وتعليمه، وأيضا من كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لدى الطفل وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية.

**4. تأثيرات تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الاجتماعية:**

يمكن القول أن الأثر الأساسي للاستخدام المفرط لتطبيقات الانترنت الالكترونية، يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي، ونسبة احتكاكه به، حيث أن العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بينت أن هؤلاء الافراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد، وتراجع مدة جلوسهم مع أفراد عائلاتهم وأصدقائهم.

ففي دراسة قام بها (كريستوفر ساندیرز) نشرت في صيف سنة 2000م، تبين أن هناك علاقة بين استعمال الانترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب (صالح، 2001)، هنا دليل علمي نفسي على أن استخدام الانترنيت بشكل مفرط وغير عقلاني يسبب حالات نفسية مستعصية، منها العزلة والاكتئاب وهي حالات تنعكس على الاندماج الاجتماعي للفرد وعلى أداءه الوظيفي في الحياة الاجتماعية، لينسحب من مواقف ووضعيات الحياة الاجتماعية متجها إلى الانتحار الاجتماعي.

ولقد بينت دراسة أخرى أن الاستعمال الزائد للانترنت كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، مع زيادة مشاعر الاكتئاب والوحدة، فالتقنيات الاتصالية للانترنت تجعل الفرد يشعر بمتعة وانبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم وفي الوقت الآني المتزامن، وهذا ما يجعله يستغرق في النقاشات ويقضي أوقاتا دون أن يشعر وبالتالي ينفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية (Breton, 2000) ويصبح شخصا غريبا عن مجتمعه، وينقص اهتمامه بقضاياه وبأحداث محيطه الاجتماعي، ومع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية، ويصيبه ما يسمى "بالانعزال الذاتي le repli sur soi ويزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين، إلى درجة أن يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع أفراد عائلته وأصدقائه؛ ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية وبمنتديات المحادثة الالكترونية، إلى كون هذه المنتديات "توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء والهوية الاجتماعية ( social identity)، وتوفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي .(M، 2008)

بالإضافة إلى الأثر المحتمل على العلاقات الزوجية، والتي قد تتدهور بشكل كبير وتؤدي حتى إلى الطلاق، خاصة إذا انغمس أحد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية. (Beatriz، January 2007)

ولهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت وخدماتها الاتصالية يهدد بشكل مباشر كيان العلاقات الحقيقية وجها لوجه، ويحدث قطيعة بين الأفراد، مما يؤدي إلى زوال النسيج الاجتماعي التقليدي، وحلول نسيج اجتماعي افتراضي محله، يتميز"بانعدام حميمية الجوار والتقارب.

وكنتيجة لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي، يحدث نوع من التفكك الاجتماعي، وتطغى النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة؛ لكن هذا الانعزال لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع أفراد من كل الأنحاء، فهو يتعرف على أفراد جدد كل يوم، ورغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن أن تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطنا الاجتماعي، ويمكن كذلك لهذه الاتصالات أن تقرب بين شعوب العالم، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، وتقرب بين آرائهم وأفكارهم، ويمكن أن تؤدي كذلك إلى حصول "التجانس الثقافي (Breton، 2000، ص52) الذي يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها.

ومن الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال،"الاغتراب الثقافي والتنميط الاجتماعي الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعه، وتبدأ أعراض التملص من عادات مجتمعه وتقاليده، وتبدوا أعراض التشبث بالقيم الغربية، وأنماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم. (Beatriz، January 2007)

**5. الانعكاسات على الجانب الديني والأخلاقي:**

من أخطر الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن الاستعمال المفرط للخدمات الالكترونية، تلك المتعلقة بالجانبين الديني والأخلاقي، حيث أن مناقشة مواضيع تافهة وانحرافية.

ولاسيما تلك المتعلقة بالجنس، قد تؤدي إلى "تدهور منظومة القيم وانحطاط أخلاقي لدى الأفراد (ذهبية، 2007)، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع أشخاص جديين ومتخلقين كما قد يكون مع أشخاص منحرفين لا قيم لهم ولا مبادئ، وهذا ما يشكل خطرا خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين، لأنهم دائما ينساقون وراء ما هو غامض ومجهول نظرا لفضولهم الكبير في محاولة اكتشاف كل شيء ولهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات إباحية تؤدي إلى انحراف سلوكاتهم بشكل كبير؛ بالإضافة إلى هذا فإن استغراق أوقات طويلة في استعمال الانترنت قد يؤدي إلى تهاون في أداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد، إلى غير ذلك من العواقب التي تنجر عن الإدمان الانترناتي؛ وهناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الأشخاص وانتهاك خصوصياتهم، أو لاستفزاز طرف معين، أو لإجراء نقاشات عنصرية، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي هذه المنتديات ومزودي خدمة الانترنت بمراقبة محتوى حلقات النقاش، للإشارة فإن هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات وقوانين في هذا المجال، تعمل على وضع حدود وإجراءات ردعية وتنظيمية.

كما نجد نجد الفيلسوف الألماني( يورغن هابرماس yourgen Habermas)، يتعرض بالنقد للتقنيات الاتصالية الحديثة، مع كل من m.Horkheimer, G.simondon L.munford, G.dumézil، والذين بينوا حدود البعد التقني في عملية الاتصال، وأن القدرة العالية للتقنيات والأجهزة ليست الشرط الوحيد لحدوث اتصال اجتماعي وإنساني فعال(Dominique , 1999)، فالاتصال الإنساني عملية معقدة أكثر مما يتصوره الكثير، إذ تتطلب عدة أمور كي تكون ناجعة وفعالة، فهابرماس أوجد

مصطلح جديد في منضور الاتصال الاجتماعي، ألا وهو الفضاء العمومي والفعل التواصلي، كمقاربة نظرية للأثار الاجتماعية لوسائل الاتصال الجديدة

فما نتج عن استخدامات تكنولوجيات الاتصال والإعلام من تفاعلات وافرازات لوضعيات وضروف اتصالية اجتماعية موازية للحقيقة الاجتماعية، فالفضاء التواصلي الافتراضي أثّر بدرجة كبيرة على السلوكات والقيم الاجتماعية من حيث العلاقات الاجتماعية وكذلك قيم السلوك والفعل التوصلي، أين تعقدت الحياة الاجتماعية على مستوى الفردي والجماعي من حيث الاتصال والتفاعل.

**6. خاتمة:**

لقد أصبح علم سوسيوولجيا الاتصال والاعلام تخصصا وفرعا أساسيا في فهم الظاهرة الاتصالية الجديدة والتي أثّرت على الحياة الاجتماعية، فمن خلال عددي القراءات والمقاربات الفكرية الفلسفية والاجتماعية توصلنا إلى أهمية وجود بحوث تجريبية تطبيقية على ما أحدثته تكنولوجيات الاتصال والإعلام من تغييرات اجتماعية على مستوى الفرد والجماعة .

فقد تناولنا مفاهيم أساسية نعتمدها مفاتيح لفهم الإشكالية الأساسية، وهي استقراء الفهم السوسيولوجي لأثار استخدامات تكنولوجيات الاتصال والإعلام، من خلال معرفة أهمية سوسيولوجيا الظاهرة الاتصالية، وتحديد اهم الأثار الاجتماعية لهاته الوسائل على مستوى الفرد والمجتمع ككل، مركزين على الفكر السوسيوولجي المعاصر لكل من بيار بورديو وهابرماس وبعض مفكري السوسيولجيا المنتمين إلى بعض التوجهات النظرية، كما استنتجنا أهم الأثار النفسية والسلوكية والقيمية التي تحدثها وسائل الاتصال والإعلام الجديدة، منها القلق اوالتوترات والأكتئاب لدى الأفراد المستخدمين للتكنوولجيا والمتعرضّين لوسائل الاتصال والإعلام الجديدة، كما وجد علماء الاجتماع علاقة ترابطية بين محتويات هاته الوسائل والانحرافات الأخلاقية والتهاون والتكاسل في أداء المهام الاجتماعية .

سواء في التعلم أوالاندماج أو الإنتاج الفكري والعلمي، بمعنى أنها تحدث خلال في مسار الحياة الاجتماعية الحقيقية، لتوصل مستخدمها إلى العزلة الاجتماعية، والاستغناء عن أهم الوحدات لاجتماعية التي تحقق معنى الإنسانية وتحافظ على بقاءه.

فالذوبان في محتويات تكنوولجيات الاتصال والاعلام فيه خطر على هوية وقيمة وجود الفرد في المجتمع، ليصل الامر إلى ظهور أزمة حقيقية في نماذج الأنسان ذو البعد الواحد، من صفاته ان يكون في نمط اتصالي واحد معقّد ومتشابك .

## قائمة المراجع:

### أولا: المراجع باللغة العربية


1. الأزدي عبد الجليل، و بورديو بيار. (مارس, 2003). **الفتى المتعدد والمضياف**. *منشورات ملتقى مراكش*. المغرب: كلية الآداب والعلوم الانسانية.
2. الجوهري, ع .(2003) .**قاموس المصطلحات الاجتماعية** .مصر: دار الفكر العربي.
3. الطوبجي, ح1405) .ه .(***وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم*** .الكويت: دار القلم.
4. الطويجي حسين حمدي. (1405ه). **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**. الكويت: دار القلم.
5. بن مفتاح, خ .(2016-2017) .**الفضائيات والصراع القيمي لدى الطفل** (أطروحة دكتوراه) .جامعة وهران 2.
6. بورديو بيار. (2004). **التلفزيون زالتلاعب بالعقول**. (الحلوجي درويش، المترجمون) دار كنعان للدراسات والنشر وخدمات البيع.
7. جوهري عبد الهادي. (2003). **قاموس المصطلحات الاجتماعية**. مصر: دار الفكر.

8. حسني إبراهيم , ع ,2011) .جوان 20 **.(النظرية السوسيولوجية وقضايا الإعلام والاتصال** *.الحوار المتمدن* Récupéré sur . https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=264036

9. ذهبية, م .(2007) .**الإعلام المعاصر** .عمان: مكانة المجتمع العربي.

10. ذياب هندي, ص .(2008) .**أثر وسائل الإعلام على الطفل** .ط4.(عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

11. صالح , أ .(01 10 ,2001) .**حياة على شاشة الإنترنت** .*مجلة العربي ,ع515*.

12. عبد الله الثاني محمد نذير. (2017). **ابستيمولوجيا علوم الإعلام والاتصال**. الجزائر: منشورات دار الأديب.

13. عبد الله الثاني, م .(2017) .**ابستمولوجيا علوم الإعلام والاتصال** .الجزائر: منشورات دار الأديب.

14. عزي, ع .(1995) .**الفكر الإجتماعي المعاصر و الظاهرة الإعلامية الاتصالية : بعض أبعاد الحضارة** .الجزائر: دار الأمة.

15. علي عبد الفتاح, ع .(2015) .**الإعلام والتنشئة الاجتماعية** .عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

16. همشري , ع .(2003) .**التنشئة الاجتماعية للطفل** .عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

**ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية**

1. Beatriz, L. (January 2007). **Online infidelity in Internet chat rooms: an ethnographic exploration.** *Computers in Human Behavior, Volume 23*(Issue 1), Pages 11-31. doi:https://doi.org/10.1016/j.chb.2004.03.033

2. Breton, P. (2000). **Le culte de l'Internet:** *Une menace pour le lien social ?* paris: La Découverte.

3. Dominique , W. (1999). **Internet et après** *?: Une théorie critique des nouveaux médias.* france: flammarion.

4. Francis, B. (1999). **Médias et sociétés***: Édition - Presse - Cinéma - Radio -Télévision - Internet.* paris: moontchrestienne.

5. M, P. (2008, 04 10). *people can create a sense of community in cyberspace.* Récupéré sur (www.sri.com/policy/csted/reports/sandit)

6. Marshall, M. (1967). **Pour comprendre les médias**. du seuil.

7. Pierre, B., & Jean-Claude , P. (1970). *La Reproduction: Éléments d'une théorie du système d'enseignement.* edition de minuir.